المفاتيح الأربعة للنجاح



العنوان : 11 شارع د.محمد رأفت – محطة الرمل – الإسكندرية

تليفون وفاكس : 00203 4838326

للاستعلام والمبيعات : 002 01001634294

URL: www.daralbraa.com

Email: info@daralbraa.com

خبير التنمية البشرية

د . صلاح مازن

2015



الناشر:	دار البراء لنشر وتوزيع الكتب العلمية
رئيس مجلس الإدارة:	إبراهيم محمد إبراهيم زبير
اسم الكتاب:	المفاتيح الأربعة للنجاح
المؤلف:	صلاح مازن
رقم الإيداع:	
الترقيم الدولي:	
القياس:	21 x 14.8
عدد الصفحات:	
العنوان:	11 شارع د/محمد رأفت – محطة الرمل – الإسكندرية
تليفون وفاكس:	(+2)(03) 4838326
الاستعلام والمبيعات:	(+2) 01001634294
البريد الالكتروني:	info@daralbraa.com
الموقع:	**WWW.DarAlbraa.com**

إهداء

أهدى هذه السلسلة:

..لوطنى الغالى مصر

.. لزوجتى وأولادى

.. لقرائي الأعزاء

وأسال الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب فيه النفع والإستفاده لكل من قرئه ، وإن أصبت فمن عند الله وإن أخطات فمن عندى ، والله الموفق،

د . صلاح مازن؛؛؛

مقدمة

إن طاقات الإنسان العظيمة الكامنة تختبئ في عقله ، وليست في جسده ، ولكنها مرهونة بدرجة شغفه ، وتوقد عواطفه وتلقائيته و اندفاعه وصلابة ثقته وقوة تحمله ، وثبات إصراره ، فإذا توفر ذلك فإن هذه الطاقات تنقاد له وتستجيب لمطالبه

لذا علينا أن نعرف أن هناك أربعة كلمات كل كلمة منهم تحمل الكثير من الطاقات الإيجابية التى تساعدنا في حياتنا بل هى الشريك الأساسي في استمرار حياتنا ونجاحنا في تحقيق ما نريده بشكل آمن ومستقر .

وعلينا ألا نلتفت إلى أصحاب الكلمات المتشائمة ، والتجارب الفاشلة

التى دائما نهايتها هى نهاية صاحبها ، وألا ننظر إلى الصور المظلمة

التى

لانجد بين ألوانها شيئًا مضئ يدفع بداخلنا الأمل والتفائل ، وأن ننظر

كل يوم إلى ضوء الشمس الساطع عند شروق الشمس لنستمد منها

النشاط والحيوية وننتظرها في الغروب لنستمد منها الشعور بالراحه

والإستعداد لنجاحا جديد .

كيف أعرف نفسي ؟

كل شخص من ولد دون أن يختار أبيه وأمه وأسمه ، ولكنك تستطيع

أن تغير أسمك عندما تكبر ولكنك لاتستطيع أن تغير أبيك وأمك .

وهناك ثلاثةعوامل تستطيع من خلالهما أن تتعرف بهما على نفسك

العامل الأول (المجتمع الذي تعيش فيه)

المجتمع هو جزء أصيل من تكوين شخصيتك منذ ولادتك ، فإنك

تتأثر بكل ما في المجتمع من أب وأم وأقارب وأصدقاء وجيران

...... إلخ

فإنك تكتسب من هذا المجتمع الذي تعيش فيه الكثير من الصفات والعادات والتقاليد التى قد تكون هى أول عائق لك عندما تكبر ويكبر حلمك ، فإذا إستطعت أن تنظرإلى هذا المجتمع في جوهره وجدت فيه الكثير من الإيجابيات التى تشاركك حلمك وتحققه معك بشرط أن تتخلص من تلك الصور الظاهرية التى تكونت بداخلك لمجتمعك من سخط ورفض للواقع والنقد السلبي الغير مسئول وهروبك من مسئوليتك إتجاه مجتمعك .

الأشياء الإيجابية في مجتمعك

- السلام المجتمعى

الشعور بالأمن والآمان بداخلك إتجاه مجتمعك لاتستطيع أن تجده في مجتمعات أخرى قد تختلف معك في العادات والتقاليد وتتفق معك في اللغه كالمجتمعات العربية أو تختلف معك في الدين كالمجتمعات الغربية .

- الإستقرار المجتمعي

لاتحقق شرط الاستقرار إلا إذا تحقق الأمن والأمان ، وكلمة الإستقرار في مضمونها تعنى الكثير بالنسبة للإنسان ، فالإستقرار يعنى البناء والإعمار ،والمجتمعات لاتقوم إلا بذلك ، فعليك ان تنظر حولك هل هناك بناء وإعمار .

- الإنتماء المجتمعى

تلك الانتماء الذي يجعلك تحافظ على هذا المجتمع الذي تعيش فيه وتبذل كل الجهد والتعب ولاتدخر من طاقة إلا وأخرجتها .

لتحافظ عليه وتدافع عنه بالعمل والعلم ، ولن يتحقق الإنتماء إلا بتحقيق ماسبق بداخلك .

العامل الثاني (أبيك و أمك)

عليك أن تدرك أن أبيك وأمك لاتستطيع أن تغيرهما ، وإذا أدركت تلك الحقيقه ، فعليك أن تنظر لهما بعين الرحمه ، ولاتنظر لفقرهم أوأموالهم بل أنظرلمعاناتهم وشقائهم عليك ، ولاتحتفظ في ذاكرتك بقسوتهم عليك ، لأن قسوتهم غالبا كانت بدافع حمايتك لا لقتلك.

وهناك في القرآن الكريم العديد من الآيات التى تدل على ذلك ، وأيضا في السنة النبوية الشريفه من الأحاديث والقصص .

تجربتي

كل واحد منا بلغ من العمرو السن ، فمنذ طفولتى ونعومة أظافرى ، ألتزم الصمت وأمتلك قوة الهدوء ، وأدقق النظر دائما في كل شيئًا حولى ، وعندما بلغت العاشرة من عمرى ، بدءت تتكون ملامح شخصيتى التى دائما أتخيلها ، وحرصى على أكتساب الصفات التى أريدها من المجتمع الصغير المكون من أبى وأمى وأصدقائي في المدرسة وأصحابي في الحي الذي أسكن فيه .

وعندما كبرت ، أشتغلت الكثير من الأعمال والمهن اليدوية ، وتعلمت من تلك المهن الصبر ، وتحمل المسئولية ، وقيمة ما أكسبه من مال ، وكنت أحرص على التميز في العمل ، ولكن لم أكون سعيدا ، فدائما أنظر لنفسي ولملابسي التى أرتديها أثناء العمل ، وأقول إنها البداية فقط ، وظللت على هذا ، فمثلى كمثل أى شاب ، يجتهد في الحياة ، وحرصت ألا أنظر لنفسي نظرة اليأس أو التقليل من ذاتى ، بل كنت كل يوم أجدد من طاقتى الإيجابية وأحاصر اليأس بداخلى ، وأبادل الناس بنظرات الإبتسامه ، وأعزز فخرى بملابس العمل ، وإذا جاء يوم الحصول على أجرى الأسبوعى ، أكون في شدة

فرحتي وسعادتي ، فتلك الأموال أستحقها ، حتى بلغت من العمر21 عاما وأنهيت دراستى ، وبدأت أبحث عن فرصتى ، فتلك الحلم لم يزال يطاردنى ، هو ان اكون ناجحا ومؤثرا في من حولى ولكن كيف أحقق ذلك .

وأدركت تلك الحقيقة ، وهى أننى حتى تلك اللحظة لم أتعرف على قدارتى وأن أكتشف نفسي ، لذا من أكون ؟ وما هوالنجاح الذي أريد أن أحققه ، وفى أى عمل ؟ وكيف أكون مؤثرا في مجتمعى ؟

هذه الأسئلة أثارت بداخلى الكثير من العواصف ، وتلك العواصف أطاحت بتلك الأتربة التى كانت ترقد فوق مواهبى وما أمتلكه من القدرات الخاصة من سمات الشخصية ، وسرعان ما تفجر بداخلى أول كنز من كنوز النجاح ، وهو الحب .

تلك الكنز النفيس الذي بدونه تسقط أركان حلمى وتنهار ، هذا الكنز الذي بدوره تدور عجلات كل الطاقات بداخلى ، تلك الكنز هو النافذه لتحقيق حلمى ، لذا فإن الركن الأول من

أركان النجاح هو الحب ، فحرصت عليه ، فحرص عليا ودفعنى إلى أعلى السماء لأرى ولأول مرة حلمى من فوق السحاب وأن هذا الحلم لن يتحقق إلا إذا حصلت على حب الناس .

المفتاح الأول

الحب

كيف أكتشف الحب بداخلى ؟ وهل الحب وقود الحياة ؟

حتى تستطيع أن تكتشف الحب بداخلك ، عليك أن تكون دقيق النظر في كل شيئ يتحرك حولك ، وكل شيئ ساكن ، وكل شيئ صامت ، وكل شيئ يصدر أصواتا ، وأن تفكر كيف أستقبلك أبيك وامك عندما جئت إلى الدنيا ، وكما بكت أمك لبكائك وانت لاتستطيع أن تقول ما يألمك ، وكم سهر أبيك لراحتك أليس هذا بدافع الحب ، فإن الحب هو صورة من صور الرحمة ، تلك الهدية التى أهداهه الله تعالى للبشر ، فبدون الحب لن يكون هناك رحمه .

وأنظر إلى تلك النعم التى حولك ، فقد خلقها الله تعالى بقدرته فمنها الجميل والقبيح ، فترى في الجميل جمالا فتقول سبحان الله في هذه هى إشارةلأن بداخلك كنز أسمه الحب ، ثم تنظر إلى القبيح فتجد فيه جمالا وتقول سبحان الله وتتعجب لتلك القدرة الإلاهية التى وهبت للجمال جماله وللقبيح جماله ، وأنظر إلى الطعام والشراب ، والقمر ليلة البدر ، والشمس في شروقها وغروبها ، وابتسامة أبيك وأمك لك ، ودعائهم

لك بالنجاح ، وصديقك وجارك فلماذا تنفر من هذا وتقبل الآخر

فتلك نعمة التأليف بين القلوب فهذا هوالحب ، وكم ذكر الله تعالى كلمة

الحب في كتابة الكريم وعلى سبيل المثال وليس الحصر قوله تعالى ،،

(وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)- الآيه 8 سورة العاديات

وكم من الأمثلة في السنة عن الحب:

عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ اللَّهَ يقول

يوم الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يوم لا ظِلَّ إلا

ظِلِّي)

فهناك من القصص التى تؤكد أن الحب هوكنز الحياة وهو النافذه للحياة

الناجحه المستقرة .

وعليك أن تدرك أن الحب ليس مشاعر فقط بل تتحول تلك المشاعر

إلى عطاء لاينقطع ، عطاء بلا حساب ، عطاء لايعرف أشخاص ،

ولا يحدد أشخاص ، فتلك الكنز هو الذي يحافظ على الترابط

الأسري والمجتمعى وهو الذي يحمى المجتمع ، وهو الذي يدعوا للتزين

بالأخلاق الحميده ، لذا فإذا أردت أن يحبك الناس فعليك أن تتزين

بالأخلاق الحميده

وتذكر دائما وأبدا أنك لن تصل لكنز الحب إلا بالأخلاق وأن ترضى

لنفسك ما ترضاه للناس .

وهناك العديد من صور الحب في حب الله ،حب الوطن ، حب

المجتمع الذي نعيش فيه ،حب الوالدين ، حب العمل ،حب الزوجة

والأبناء ، كل تلك الصورهى التى تبنى المجتمعات وهناك المئات من

الدلائل في القرآن والسنة النبوية الشريفه التى تدفع المجتمع كل الحب

الإيجابى الحب المخلص الحب الذي يبنى ولا يهدم حتى في أدق

تفاصيل حياتنا .

فإن الحب هو الركن الأول من أركان المربع الذهبى للنجاح ، فإنك

أدركت الأن أنك بالحب تجيش الجيوش وتجدد العزائم ويدفعك إلى

أعلى .

وإليك هذه القصه :

ذات يوم في منتصف الليل أتصلت بى والدتى من المستشفى التى بها

والدى ،وأخبرتنى أن والدك يريدك الأن ،فقلت : سآتى في الصباح ،

فقالت : والدك يريدك الآن وعليك الحضور في أسرع وقت .

أحاط بى الخوف من كل الجهات ، وأسرعت بأرتداء ملابسي ، وذهبت إلى المستشفى والأسئلة تدور برأسي ، ما هو الشئ الخطير الذي دفع بوالدي إلى طلب حضورى الآن ، ولماذا لم ينتظر للصباح ؟ صعدت سلم المستشفى حتى الدور الثانى وأتنفس بعمق ،حتى وصلت لغرفة والدى وطرقت الباب برفق ،فتحت والدتى الباب وقالت : أدخل ، دخلت ونظرى يسبقنى إلى السرير الذي يرقد عليه والدى ، وقفت أمامه وهونائم ،فقلت : والدى نائم ، فنظر إلى وقال ، تعالى واجلس بجوارى ، واسمعنى جيدا ، جلست بجواره ومازال الفضول يقتلنى ، ولم أستطع تفسير نظراته العميقه لى أبدا ، فقال

:الحمدالله أنت كبرت وبقيت راجل ،تعرف المسئولية ، فأنت أقرب أبنائي إلى قلبى ، وأعلم انك تستطيع أن تتحمل تلك الأمانه التى سأعطيك إياهه ،أنا أشعر بقرب النهاية ، وكلها أيام ، اوصيك بأمك وأخوتك ، ولاتفرق بينهم ، وعليك بالأحسان لا بالإساءة ، ثم طلب منى أن أضع يدى تحت الوساده ، ففعلت ، فوجدت مالا ، فقال ، خذ هذا المال ،فهو ثمن كفنى ، غدا تشتريه ، لأنك ستكون وحدك ، فكن مستعد ، ثم طلب منى الخروج ، فعندما خرجت أنفجرت الدموع من عينى ، بل شعرت ان أنفاسي تتلاشى ، ولكن كان هناك شيئًا غريبا يدفعنى إلى التحمل والتماسك ، إنه الحب ، فحبى لوالدى

جعلنى قادرا على تحمل تلك الأمانه، وفى الصباح أيقظت على خبر وفاة والدى ، فذهبت إلى دولاب هدومى وأخرجت الكفن ، فلم أعرف أى تلك المشاعر القوية التى ساعدتنى في تحمل تلك اللحظات وانا أمسك بالكفن ، وأسمع صوت والدى بداخلى وهو يقول ، الامانه الامانه ،وذهبت إلى المستشفى ، وشاء القدر أن أغسل والدى ، وأن أكفنه بيدى ، حتى قبره وأنا معه ، فكنت أشعر أنه يرانى ويبتسم وأمسكت بكتفه وانا أنظرإليه ، وأودعه وأقول له بالإحسان لا بالأساءة ، بالإحسان لا بالأساءة .

المفتاح الثاني
الإرادة الذكية

أنت كثير الكلام وكثير العمل ولكنك قليل النجاح ، أنت قليل الكلام وكثير العمل ولكنك كثير النجاح ، هناك فرق بين تلك الجملتين ، الجملة الأولى صاحبها لديه إراده ،ولكن الجملة الثانية ، فصاحبها لديه الإرادة الذكية .

هناك فرق كبير بين تلك الإرادتين ، وهذا الفارق هو الذي يحدد ، من سيكون ناجحا ومن يظن انه ناجح ، فصاحب الإراده الأولى فهو كثير الكلام والحديث عن ما سيفعله وما فعله سابقا ، فهومتعلقا دائما بماضيه .

ولعلنا نعلم ان لكل شيئًا موجود في حياتنا له أصل ومصدر ، وأصل الإراده ومصدرها هوالإيمان بالله ، لأن الإيمان بالله ، يجعل يقينك قويا ، بأن ماتفعله سيحقق النتائج التى تريدها ، والإيمان يفجر بداخلك مشاعر العطاء ، والإنتماء والطمأنينه والإستقرار النفسي ، والهدوء والصبر ، والإحتكام إلى تجاربك السابقة وتجارب الآخرين ، وكلما زاد إيمانك بالله ، زاد يقينك، وأزداد إيمانك القطعى بإرادتك الحقيقيه والذكية ، في تحقيق ما تتمناه .

والإراده دائما تحتاج لإختبار ، والتجديد ، فكلما جددت إيمانك بالله

، تتجدد إرادتك وتزداد سماكة وقوة ، وكلما أختبرتها أكثر فأكثر ،

فإنك تدربها على الصعود إلى أعلى القمم ، فهى دائما في حاجه إلى

التجديد والإختبارات .

والسؤال كيف أجدد إيمانى بالله ؟

هو النظر إلى كل شيئا حولك بمفهوم انه ملكا لله عزوجل بما فيه انت

وما تملك ، وأن الله تعالى قادر على كل شئ ، فهو أحد صمد

ولاحول ولا قوة إلا به ، وأن تجعل ساعة كل يوم من يومك تقرأ في

كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) او الكتب التى تعرفك بالله

والمشهود لها ببساطة اللغة والفهم وأن يكون مصدرها أهل العلم وليس أهل النقل والتشدد ، ولن اقول لك عليك بأركان الإسلام الخمسة ، لأن الكثير يفعل ذلك ولكن تجد إيمانهم ضعيف ، فعليك بما أمر الله به ورسوله ص الله ع وس ، ولاتنسى قول رسول الله ص الله ع و س (قليل دائم خير من كثير منقطع) ، فلا تزايد على نفسك فإن الإسلام يسرا وليس عسرا ، وكلما زدت وسطيه في كل جوانب حياتك ، زاد عقلك عقلانية ، وزاد قلبك إيماناً ، وتزينة بالصبر وفصاحة اللسان

ورجاحة العقل ، وتوازن إنفعالك وردود أفعالك ، وزادت إرادتك

سماكة وقوة وتواصل لاتنقطع عنك مادمت حيا .

والسؤال الثاني كيف أختبر إرادتى ؟

سبق وأن قلت ،أن إرادتك دائما في ألح الحاجه إلى التجديد

والإختبار ، ولكن كيف أختبر إرادتى ، عليك أن تتبع تلك المهارات

التى تساعدك على إختبار إرادتك وترويدها

المهارة الأولى : الإنصات

أن تمتلك مهارة الإنصات ، وأقرأ قوله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) ، تلك النعمه العظيمه التى يحدثنا عنها الله تعالى ، لما فيها من قوة ورحمة وبركة .

عليك ان تتعلم كيف تسمع ثم تنصت ، لتعلم ما تقوله ، فإذا علمت ما يقال لك ،فإنك بذلك أكتسبت رجاحة العقل ، وفصاحة الكلام ، لأنك إذا داومت الاستماع والانصات للقرآن الكريم ، فإنك حصلت على النعمة الكبرى وهى الرحمة ، وللرحمة صورا كثيرة .

المهارة الثانية : الصبر

كيف تكون من الصابرين ، وهل الصبر قوة أم ضعف ، هناك العشرات من الآيات الكريمة التى تؤكد أن الصبر قوة وأنه من صفات الرجال ، لا من صفات الذكورة ، واقرأ قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153 البقرة)

وحتى تمتلك نعمة الصبر ومهارة التصبر ، هو أن تذكر نفسك بأن كل شيئًا بيدالله تعالى ، وأنك لن تصل ولن تحصل على ماتريده إلا إذا صبرت وتصبرت بما قضاه الله لك ، فنظر إلى قصة سيدنا يوسف ،

فبها الكثير من العظة والحكمة والقوة والجزاء ، طفل يباع في سوق الرقيق ، ثم يكبر ويدخل السجن ،ثم يخرج ليكون أمينا على خزائن الأرض وسيدها ، ما هذا المثل العظيم على الصبر والتصبر .

وأسأل نفسك سؤال ، لماذا قال الله تعالى في قوله (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [الأنبياء: 33)

فنظر إلى الشمس عند شروقها ،وترقب حركتها ، أى صبرا هذا ، وانظر إلى الشمس عند غروبها وتمعن النظر ، وتخيل معى لو ان

الشروق حدث فجأة أو الغروب حدث فجأة ، فكيف كانت ستصبح

الحياة .

إن الله تعالى يضرب لنا الأمثال على الصبر في خلقه ، خلق السموات

والأرض في ستة أيام ، أليس الله تعالى قادار أن يقول للشئ كن فيكون

،فالحكمة هى أن نتعلم الصبر ونعلم أن في الصبر كل الخير والبركة

والقوة وطول العمرو وإن قصر ، فعمرو الإنسان يقاس بصبره وليس

بعدد السنين عند الله تعالى .

أصبر على كل شيئا صعب عليك الوصول عليه فبالصبر ، يكون

سهلا ، وبالتصبر تحصل عليه ،وذكر نفسك دائما ، بكل آية من آيات

الله عن الصبر وكل حديث للرسول ص الله ع وس ، وإذا لم تجد عندك ماتقوله لتتصبر به ، فأنظر حولك ،فآيات الله كثيرة ، فصبر المريض على مرضه وألمه ، آيه ، وصبر العامل على عمله وما فيه من جهد ومشقه ليحصل على أجره بالحلال ، آيه ، وصبر الأم على صراخ طفلها

، آيه ، وصبر الفلاح على زرعته ليحصدها ، آيه ، . . . . . إلخ

كل هذه الآيات تأمرك بالصبر ، والعاقل يفهم

المهارة الثالثة : الإحسان

الإنسان ، بطبعه ظالم لنفسه ، وجاءت كل الأديان السماوية وخاتمها الإسلام ليخلصه من هذا الظلم ، والظلم أشكاله كثيرة ، والظلم من ظلمات يوم القيامه واعظمها ، بعد الشرك بالله .

ودائما الحق يبطل الباطل مهما طالت السنين ، وهلكت الناس الناس ، والحق يظل ثابتا لايتغير ولا يهلك أبدا ، فإن الله تعالى اسمه الحق ، وهناك العديد من الآيات التى تدل على ذلك ومنها قوله تعالى (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون)الأنفال:8)

ومن صور الحق الإحسان إلى الناس دون التفرقه كما قال رسول الله

ص الله ع وس (لافرق بين عربى ولا اعجمى ولا أبيض ولا أسود إلا

بالتقوى)

إذا ، لافرق بين أى إنسان في لونه أو نسبه أو لغته إلا بالتقوى والتقوى

هى أعلى مرتبة من مراتب الإيمان.

والإحسان في جوانب حياتنا مثل الماء ، من منا يستطيع أن يعش

بدون الماء ، بالطبع ، لا أحد ، لقد جعل الله الماء هو إحدى أسرار

الحياة التى لايعلمها إلا هو .

وكذلك الإحسان ، بالنسبة للمجتمع ، فالإحسان إلى يدعو الحب والتراحم والتواصل والتفاهم ، ويحث صاحبه على المسئولية إتجاه بيته ، وأبنائه وأخوته وأقاربه وجيرانه وأصدقائة وزملائه في العمل ، حتى رفاقه في الطريق عند السفر ، هذا الإحسان يجعلك أقوى الرجال وأشجعهم ، لأن إحسانك للناس يجعلك قويا بهم ، لألتفافهم حولك .

والسؤال ماهى المكاسب التى ستعودعليك ؟

- إلتفاف الناس حولك
- مساعدتهم لك عند طلبك للمساعده

- حمايتهم لك إن تعرضت للإعتداء عليك

- خوفهم على مصالحك التى بينهم وعند غيرهم من الناس

- إحترامهم لك في غيابك قبل حضورك

- إن طلبتهم إلتزموا معك ، وأن أشهدتهم قالوا الحق ، وإن أمنتهم أمنوك

كل هذا المكاسب تجعل إرادتك قوية وبصيرة ، بل تجعل إرادتك إرادة ذكية ناجحه بكل المقاييس

موقف

في يوم تعرضت لحادث سيارة ، وطبقا لمقايس الإنسان ، أن اكون ميتا ، ولكن شاء الله ما شاء أن اكون حيا ، وقضيت أيام معدودة في المستشفى ، وعند وجودى في عنبر الاستقبال جاءني رجل أعرابي مصري ، لا أعرفه ، وقف بجانبى وانا على السرير ، واعطانى شربة ماء ثم زادنى بالأكل ، حتى شعرت أننى أصبحت متوازنا بعض الشئ ، وبدءا يظهر على التماسك ، وبعد لحظات قليله ، جائنى المسئول الإدارى عن المستشفى وأمر بنقلى لغرفه خاصة على الفور ، فعرف الرجل أننى شخصية مهمه ،

وعندما صعدت إلى الغرفة ، جاءنى وطلب منى مساعدته ، فقال :

يعلم الله أننى لا أعرفك ، وان

مافعلته معك ، كان بدافعى الإحسان والرحمه ، وأطلب منك

المساعده ، فقلت : أشكرك على حسن تعاملك معى وانا مدين لك

، فقال : لى ولدين أثنين تعرضا لحادث ، وقد خرج الاول من غرفة

العمليات والحمدالله ، وأخوه الثانى حتى الان لم يدخل العمليات

وحالته خطيرة ، وقلبى يزنف على أبنائي ، استحلفك بالله أن

تساعدنى ، فقد رأيت المستشفى كلها حولك ، فعلمت انك شخصا

مهم ، فقلت : سأساعدك لانك أحسنت إليا وما جزاء الإحسان إلا

الإحسان.

فخرج الرجل من الغرفه وقلبه مطمئن ، وفى اليوم التالى تحدثت مع

مدير المستشفى ، عنحالت ابنه وطمئننى عليه ووعدنى بإجراء

العملية له في أقرب وقت والإهتمام بأمره ، فأخبرت الرجل بما حدث

، فقال : الحمدالله

وذات يوم ، خرج أخى الأصغر لشراء بعض الإحتياجات لنا ،

وتركنى في غرفتي وحدي ، وفجئة تحاشت عنى انفاسي وضاق

صدرى وادركت انه الموت ، ولكن لم يكن بداخلى

شعورا بالاستسلام حاولت أن أرفع رأسي مرارا ولكن لم أستطع ، فنطقت الشهاده وسلمت امرى لله ، فإذا بالباب يفتح ويدخل منه شاب وقف

بجواري ، وقال : لقد أرسلنى عمى لأطمئنه أنك بخير ، فقلت : الحمدلله ، أريد ان أشرب ، فأعطانى الماء حتى أرتويت ، وعادت الحياة مرة أخرى ، فقلت له : لقد أنقذت حياتى انت وعمك ، وظللت طوال وجودى بالمستشفى أتابع حالة أبنائه حتى خروجى ،وسارت بينى وبينهم علاقة يحيط بها الإحسان .

المفتاح الثالث
التوكل على اللّه

سبق وأن قلنا ، أن الله تعالى هو القادر على كل شئ ، وأنه تعالى يقدر الأقدار ، ويفعل ما يشاء حين يشاء ، فلا يمنعه مانع ،ولا يسأل عما فعله وما سيفعله سبحانه وتعالى ،،،

وإن التوكل على الله ، سر من أسرار الناجح ، ولقد وضح لنا الله تعالى في كتابه الكريم ، عن أهمية التوكل على الله لقوله تعالى.

(إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران 159

ومن الأحاديث الشريفة

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا)

وحقيقة التوكل على الله ،هو اليقين بأنك لن تفعل ذلك إلا إذا أعترفت وأقررت أنك لن تقدر على

فعل هذا الشئ إلا بمشيئة الله تعالى ، والتوكل عليه لأنه بيده الأمر كله

، وانك لاحيلة لك في ذلك أبدا .

وهذا دليلا على قدر إيمانك في قلبك ، وكلما زاد يقينك بالله ، كلما

زادت إرادتك قوة وبصيرة .

وعليك أن تعلم ما من مانع منعه الله عنك إلا وفيه خيرا لك ، وما

من شيئا أخره الله عنك إلا وفيه خيرا لك ، وما من أمرا قضاه الله

لك في الحال واللحظة إلا وفيه خيرا لك .

المفتاح الرابع
الأخذ بالأسباب

" الأخذ بالأسباب"

إذا كان هذا الكون وفق نظامٍ دقيق، وفق أسبابٍ ومسببات، وفق مقدماتٍ ونتائج، لا ينبغي أيها المؤمن أن تتجاهل هذا النظام، من علامات تأدبك مع الله، من علامات طاعتك لله، أن تخضع لنظامه، هذه نقطةٌ نفتقدها كثيراً ، لابد من أن نستعد لأعدائنا تقول لي: عدوان غاشم، طبعاً غاشم، عدوان غادر، طبعاً غادر، العدو لن يخبرك إن أراد أن يعتدي عليك، فلابد من أن تأخذ بالأسباب بدءاً من الفرد وانتهاءً بالمجتمع .

وهناك قوانين دقيقة ، آمنت بها أو لم تؤمن، عرفتها أو لم تعرف، عظمتها أو لم تعظمها، صدقتها أو لم تصدقها، نافذةٌ فيك شئت أم أبيت، لا يوجد علاقة بين نفوذها بك وبين إيمانك بها .

مثلاً إنسان راكب طائرة استخف بقانون السقوط، فقفز من دون مظلة، ينزل ميتاً، لأنه لم يصدق هذا القانون، لم يعبأ به، استخف به، احتقره، آمنت به أو لم تؤمن، عظمّته أو لم تعظمّه، نافذُ فيك، فالبطولة لا أن تتجاهل القوانين، هي نافذة فيك، البطولة أن تأخذ بها .

فلذلك المؤمن الصادق يتأدب مع الله عز وجل، بدءاً من صحته وانتهاءً بالقضايا الكبيرة، يشتري صفقة من دون دراسة، ويوجد

بالسوق أسعار للنصف من مصدر آخر، لم يدرس الأوضاع، اشترى صفقة لم تُباع، يا أخي الله لم يكتب لي النجاح!

لا أنت قصرت، دراسة هذه الصفقة غير جيدة، لا يوجد معها دراسة شمولية الأسعار، المصادر، بيع هذه المادة، عليها طلب أم ليس عليها أي طلب، عندما تقصر بالدراسة تدفع الثمن، أنا أتمنى دائماً أن تفرق بين القضاء والقدر وبين جزاء التقصير .

مثلاً إنسان تارك سلك كهربائياً مكشوفاً بالحمام، والتيار مائتان وعشرون، وإذا دخل الابن إلى الحمام بلا وقاية في رجله مع الماء يموت فوراً، فإذا مات ابنه لا يقل: هكذا كتب الله

لي، ليقل: أنا قصرت، طبيب الإسعاف إذا أهمل مريضاً مرضه خطير، كان يدير حديثاً مع ممرضة، بعد دقائق مات المريض.

ونظر معى بدقه إلى قصة عظيمه يعلمنا الله فيها الأخذ بالأسباب والتوكل على الله ، وان كل شيئا بمراد الله يكون وليس بأكتمال الاسباب وتوافرها وإحداثها .

واقرأ قوله تعالى في سورة الكهف

: وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾

قصة عظيمة ، ولكننا دائما ننسى ، وهذاهوالركن الرابع الذي به يكتمل المربع الذهبى للنجاح ، فعليك أن تاخذ بالأسباب ولا تترك بابا إلا طرقته بقوة ، ولاتخشى ما خلفه ، ولاتجعل خوفك يسيطر عليك ، فيفقدك شجاعتك، وتضمحل إرادتك ، ويضيع صبرك ، وتفقد توازنك ، بل إعلم أن ما وراء الباب هو أضعف منك ، فكلمازادت شجاعتك، وحرصت على المواجهة ، كلما ضعف من خلف الباب ، وبات أمرك بين يديك ، فحصلت على ماشئت ، وإن أخذك بالأسباب لايفقدك صوابك فتقول كما قال قارون ، كما ذكره الله تعالى في كتابه:

(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)

78سورة القصص

كن الجبل شامخا ولاتنسى قدرة الله عليك ، وخذ بالأسباب وتوكل على الله ، وأذكر الفضل لله ، ثم لك ولمن سخره الله لك ، وأعلم أننا نحتاج لبعضنا البعض ، تلك سنة الحياة ، فلن تستطيع أن تحقق النجاح وحدك ، فأنت دائما تحتاج إلى من يعاونك ، ويرفع من طاقتك

ويشجعك على الإستمرار، وتحمل المسئولية ، ويفرح لك عندما تصل

إلى ماتريد ، فأحرص على الناس ، تحرص الناس عليك .

رسالة

كلنا مشغولون بعيوبنا ، والنظر إلى أسوء مافينا ، ونجهل الكثير من الإيجابيات التى لابديل لها كشريك في نجاح حياتنا ، وتحقيق ما نتمناه ، ولكن ،، كيف نصل إلى هذا الكنز ؟؟؟

******

رقم الإيداع

ISBN



العنوان : 11 شارع د/محمد رأفت – محطة الرمل – الإسكندرية

تليفون وفاكس : 4838326 (03)(2+)

للاستعلام والمبيعات : 01001634294 (2+)

URL: www.daralbraa.com

Email: info@daralbraa.com